# محاضرة الصوت والبنية الموسيقية

_ **القصيدة لغة:** قاصدة تبين المعنى الذي سيقت له وقيل بمعنى مفعولة إذ الشاعر يقصد تأليفها و تهذيبها.

_ **اصطلاحا:** مجموعة أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، و لزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع.

وهي واحدة القصيد والقصائد وهي شعر منظوم في عدة أبيات يؤلف كل منها من شطرين تامين على ما سبق بيانه في معنى القصيد.

**البناء الصوتي للقصيدة:**

الإيقاع نوع من الانزياح في الخطاب، ينقله من المستوى النثري إلى المستوى الشعري وهذا الانزياح يختص بالكيفية التي بها الأصوات في النص.

فالشعرية لا تتحقق دون إيقاع، وبالرغم من استحواذ بعض النصوص النثرية على شيء من الإيقاع فإن ذلك لا يرفعها الى مكانة الشعر لأسباب عدّة، وهذا ما يوقعنا الى البحث عن اسرار الإيقاع الشعري.

في القديم أهملوا الحركة الإيقاعية، و قاموا بالتركيز على التناوب الزمني للصوت.

فالنقاد القدماء لم ينظروا للإيقاع إلا من خلال الموسيقى والوزن الشعري، فهو يمثل الأساس الذي قامت عليه علوم البلاغة والفن اللغوي.

أهل العروض أجمعوا أنه لا فرق بين صناعة العروض و صناعة الإيقاع إلاّ أنّ صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة.

توالت أشكال الخروقات على الأنماط العروضية القديمة وصولا إلى الشعر الحر وقصيدة النثر فتجاوز الشعراء العروض من خلال استخدام زحافات مستحدثة أو من خلال التنويع في أوزان القصيدة الواحدة والاستغناء عن القافية الموحّدة هذا ما غيّر من أشكال التنويع الموسيقي الذي نتج عنه مفهوم جديد للإيقاع الشعري.

يُفرّق عبد الرحمان مواف بين الوزن والإيقاع بقوله: الوزن يتأسس على التفاعيل التي تحكمها الحركات والسكنات بطريقة منتظمة بينما الإيقاع يمثل مفهوما موسيقيا أكثر اتّساعا يشتمل على أنظمة صوتية أخرى تعتمد على الكم.

فالإيقاع مفهوم شامل للهندسة الصوتية في القصيدة، أما لوزن والقافية لا يمثّلان إلاّ المستوى الخارجي منه. لأنّ الشعر لا يكون شعرا إلا بالوزن والقافية، بينما الإيقاع خاصية جوهرية في الشعر نابع عن طبيعة التجربة الشعرية ذاتها هو الذي يخلق تفاعلا عضويّا بين النظام الصوتي والنظام اللغوي في القصيدة.